Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أسرى أحلامنا وأوهامنا · وعندما تتكسر هـذه المدن لا نعود الى الواقع ، وانما الى منازلنا الزجاجية ، لنتطلع اليه ـ ان أردنا التطلع أصلا ـ من خلال الزجاج المضبب ومن خلف الزجاج تعود الحيـــاة هى حياة فقيرة مضنية ، لكنها مناضلة آملة ·

سهام لا تتسربل بالغموض ، أو تجنح الى الاغراب ، فهى تبـــدأ واضحة ، وتستمر واضحة · أما ما يضبب الرؤى ، فهى النفس البشرية الغارقة فى برك الواقع الآسنة · نفس البرك التى عملت على تضبيبها منذ تشيكوف حتى همنجواى الذى شبه القصة القصيرة بجبل الثلج · ان صبية « الحائل » تعيش فى بيت من زجـــاج ، لتستنبت فى أرض غريبـة · فالباب أيضا من زجـــاج · ويذكر فى القصة مرتين وهو يؤدى وظائفه التقليدية : « كنت أسارع بالخروج من بوابة المنزل الزجاجيـــة » ·· « دلفت من بوابة المنزل الزجاجية » ·

وهى « بوابة » وليست « بابا » لتوحى بالضخامة والرســـوخ ، ثمة أبواب أخرى بالمجموعة ليست من زجاج ، لكنها جميعا تتسم بالضخامة والرسوخ فى قصة المرضى يجتازان « بوابة حديدية » ويسيران فى « ممر طويل » ويصعدان « سلما حلزونيا » وفى : « المصالحة » يهبطان « السلم العريض ذى الدرجات البيضاء » ويجتازان الحديقة الصغيرة الى « البوابة الخارجية » وفى : « الوليمة » ·· « فتحت البوابة محدثة جلبة ، وبجوار كل مصراع منها كان يقف رجلان يرتديان ثيابا متشابهة » · كما تقابل الأسيجة والحيطان العالية والأبواب التى تفتح وتغلق والجدران الصماء والممرات المظلمة والحجرات المغلقة · فى « القاع الملحى » ندخل حجرة غير مرتبة « طلاء الحجرة باهت متآكل ، تجمعت قشور ملحية ناصعة على الحوائط ضغطت عليها باصبعى · تجمعت ذرات لامعة فوق أناملى · الرطوبة تسرى فى الحوائط ، تشع الطراوة فى الحجرة » ·

وشى ونمنمة لا تقتصر على الداخل · فالملاحقة التصورية الدقيقة تشمل الطرقات والأبنية والأشجار والحصى والأتربة والحجارة · وعلى هذا التصوير الخارجى فى الحالين : خارج الخارج ، وخارج الداخل ، للأماكن المغلقة والمواطن الطليقة ، يقوم فن القصة عندها : وقصتها ـ فى نظرنا ـ تكاد تتكون من لبنة واحدة ، أو جملة واحدة ذات نفس ممتد لا ينتهى الا بنهايتها · فى الخارج مازال بناء الأسوار الجديدة ، والقلاع الجديدة ، والقواقع الجديدة ، مستمرا · فى : « التداعيات القديمة » الحركة المتصلة لعمال البنـاء بدأت تهدأ تدريجيـــا ، أخـذوا يجمعون الأدوات ، ويلقون بها داخل البراميل الفارغة · أخذ بعض منهم يسلط خراطيم المياه على المبنى · تتشرب القوالب المتراصة الماء بشره · تستحيل